فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لي يا رسول ا ان تضرب أعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال : كذبت أما وا لو كانوا من الاوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الاوس والخزرج شرقي المسجد وما علمت .

فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت فقالت : تعس مسطح فقلت : أي أم تسبين ابنك ؟ فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت : تعس مسطح فقلت لها : أي أم تسبين إبنك ؟ ثم عثرت الثالثه فقالت : تعس مسطح فانتهرتها فقالت : وا لم أسبه إلا فيك فقلت : في أي شأني ؟ ! فقرأت لي الحديث .

فقلت وقد كان هذا ! قالت : نعم .

وا .

فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول ا صلى ا عليه وآله : أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ .

فقالت أمي : ما جاء بك يا بنية ؟ فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني .

فقالت : يا بنية خففي عليك الشأن فانه - وا - لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدتها وقيل : فيها .

قلت : وقد علم به أبي ؟ فقالت : نعم قلت : ورسول ا صلى ا عليه وآله ؟ قالت : نعم .

فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي : ما شأنها ؟ قالت : بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال : أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت .

ولقد جاء رسول ا صلى ا عليه وآله بيتي فسأل عني خادمي فقالت : لا وا ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقي رسول ا صلى ا عليه وآله حتى أسقطوا لهابه فقالت - سبحان ا - ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر فبلغ إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال - سبحان ا - وا ما كشفت كنف أنثى قط قالت : فقتل شهيدا في سبيل ا قال : وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل على رسول ا صلى ا عليه وآله وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وشمالي